Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي التنزيل العزيز أيضا يقول - جل علاه -: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾ (١)

قال الفراء: طريقتها. نردها عصاً كما كانت. (٢)

وأما السيرة فى الاصطلاح:

إذا كانت السنة النبوية فى اصطلاح المحدثين: ما أثر عن النبى - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء أكان قبل البعثة أم بعدها. (٣)

وهى مرادفة للحديث عند الأكثر (٤)

فإذا كان هذا هو تعريف السنة فى مصطلح المحدثين، فإن سيرته - صلى الله عليه وسلم - هى السنة.

لكن علماء السير نحوا بها الناحية التاريخية فبعدت عن السنة والحديث من حيث الوثوق بمحتوياتها. فهم يتساهلون فى سردها تساهلهم فى التاريخ. حتى الذين عنوا منهم بذكر الأسانيد لم يعنوا بالصحيح منها. بل جمعوا صحيح الروايات مع ضعيفها، وصرحوا بمنهجهم هذا حين قالوا: إذا روينا عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الحرام والحلال والأحكام شددنا فى الأسانيد وانتقدنا فى الرجال.

(١) سورة طه، الآية: ٢١.

(٢) زاد المسير ج٥ ص ٢٨٠ ولسان العرب مادة (سير).

(٣) السنة ومكانتها: ص ٥٩، مصطفى السباعى، وتوجيه النظر/٣

(٤) دراسات فى الحديث ج ١ ص ١ د/ الأعظمى. ولمحات فى أصول الحديث ص ٣١.